خلافات داخل الليكود والمعراخ

فجّرت انتفاضة الجماهير العربية في فلسطين المحتلة خلافات بين مؤيدي سياسة القمع المتبعة في المناطق المحتلة ومعارضيها في التكتلين الحاكمين في اسرائيل، المعراخ والليكود. وتمثلت هذه الخلافات في تقديم سكرتير حزب العمل، عوزي برعام، استقالته من منصبه، احتجاجاً على سياسة الحزب في العديد من المجالات، ضمنها السياسة المعبّر عنها في تصرّفات وزير الدفاع، اسحق رابين، ضد السكان العرب في المناطق المحتلة. وقد تراجع برعام عن استقالته، بعد أن استجاب الحزب لطلباته.

أما في الليكود، فقد بعثت مجموعة من مركز حزب حيروت برسالة إلى رئيس الحكومة الاسرائيلية، أسحق شامير، طالبته فيها بالعمل على عقد مركز الحزب للمصادقة على إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين. وأحدثت هذه الرسالة ضجة في الليكود انتهت باستقالة زعيم تلك المجموعة عضو مركز حزب حيروت موشي عميراف من حيروت.

كذلك أحدثت الانتفاضة تغييراً واهتماماً من قبل الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، حيث قام كل من مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة مارك غولدينغ، ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، ديفيد ميلر، بجولة على المناطق المحتلة للوقوف عن كثب على ما تقوم به سلطات الاحتلال من أعمال قمع واضطهاد ضد العرب في فلسطين المحتلة.

برعام يعارض سياسة «العمل»

قدم سكرتير حزب العمل، عوزي برعام، استقالته في جلسة مكتب الحزب بتاريخ ١٩٨٨/١/٧، احتجاجاً على سياسة حزبه وعلى تفرّد وزراء «العمل» في اتخاذ القرارات. وكتب برعام في كتاب استقالته: «سئمت الكثير من الأمور، لكن ما يحدث في الحكومة والدولة يفوق كل التصورات» (**معاريف**، ١٩٨٨/١/٨). كما أكد برعام أن حزب العمل ضل طريقه السياسي، والدليل على ذلك هو تصرفات اسحق رابين، وزير الدفاع، ضد سكان المناطق المحتلة (**هآرتس**، ١٩٨٨/١/٨). واستطرد ان وضع حزب العمل الحالي، وعدم الوضوح في مواقفه، واستهتار الوزراء بمؤسساته الرسمية وبقراراته، والاعمال المتناقضة لممثليه في الحكومة والهستدروت، قد تقود الحزب إلى هزيمة في الانتخابات المقبلة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/١٠). واحتج برعام على عدم وجود مؤسسة اجتماعية ـ اقتصادية بامكانها فرض سياسة، موضحاً ان الهستدروت تحدد مواقف دون التشاور مع المؤسسات الرسمية في الحزب، مما يلحق الضرر الكبير به (**المصدر نفسه**).

وحاول أعضاء مكتب الحزب ثني برعام عن الاستقالة، إلا أنه أصرّ عليها، وانسحب من الجلسة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٨).

والتقى زعيم الحزب، شمعون بيرس، مع برعام، بناء على طلب الأول، في محاولة لاقناعه بالعدول عن الاستقالة، نظراً إلى الاضرار التي سوف تلحقها بالانتخابات للكنيست الثاني عشر، والتي سوف تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وعرض برعام، في أثناء اللقاء، الاسباب التي دفعته إلى الاستقالة، وهي:

- عدم وجود قرارات واضحة في الحزب بالنسبة إلى بعض الامور السياسية. مثل موضوع المناطق المحتلة (**معاريف**، ١٩٨٨/١/١٠).
- قرر مركز الحزب عدم تأييد الميزانية بدون إجراء تغييرات أساسية فيها؛ لكن وزراء حزب العمل صوّتوا في الحكومة، خلافاً لقرار المركز (**عل همشمار و معاريف**، ١٩٨٨/١/١٠).
- الشعور بأن شخصيات بارزة في الحزب